الإغتراب في اغماتيات المعتمد بن عباد

أيمان ناصر حسين

ملخص البحث:يتألف البحث من مقدمه وتنظير لمفهوم الاغتراب ومن ثم كانت هنالك وقفة على أنواع الأغتراب في اغماتيات المعتمد ، ثم خاتمة بأهم النتائج التي خرج بها البحث .

وضحنا في المقدمة سبب دراستنا لهذا الموضوع وحصرنا لوجود ظاهرة الا غتراب في الأغماتيات (شعره في الأسر) دون سائر مقطوعاته الشعرية ، ثم تطرقنا إلى المنهج الذي اتبعناه في هذه الدراسة ، واستعرضنا كذلك النقاط التي وقفنا عليها في مبحثنا هذا .

وقد وقفنا من خلال تنظيرنا لمفهوم الاغتراب على المعنيين اللغوي والاصطلاحي لهذا المفهوم ..

أما أنواع الأغتراب في الأغماتيات التي وقف عندها البحث بالدراسة والتحليل تمثلت بلونين بارزين هما الاغتراب الروحي والاغتراب النفسي .

المقدمة:

يشكل الاغتراب في اغماتيات المعتمد بن عباد ظاهرة جوهرية تترسب في قاع تجربته لتعبر عن دواخل هذا الإنسان الشاعر وثورته على كل أشكال الأستلاب ، مجسدة في ذلك عزبة الانسان في عالم الأشياء المحيطة به ، مما جعله في صراع مستمر معها لاثبات انتمائه إلى ذاته ، ومن هذا المنطلق كانت دراستنا لهذا الموضوع.

أما حصرنا لوجود هذه الظاهرة في الأغماتيات – شعر المعتمد في الأسر – دون سائر مقطوعاته الشعرية فيرجع إلى طبيعة تلك المرحلة من حياة الشاعر وارتحاله إلى واقع آخر غير مألوف – السجن والأسر – فكان لذلك الأثر في تازم نفسية شاعرنا ، ومن ثم إحساسه بالاغتراب ، وقد انعكس ذلك على نتاجه الشعري .

وعلى الرغم من قسوة تلك التجربة فإن المعتمد نسج لنا فيضا من الأشعار أرتفعت به إلى مصاف الجدة والابتكار ، وإلى أفق جديد من آفاق النصوص الشعرية لم نعهدها من قبل في شعره.

والباحثة انطلقت في بحثها هنا من النص بإعتباره فضاء مفتوحا ، ثم بحثت في الجوانب المحيطة به وتأثيرها فيه سواء ً كانت اجتماعية أو تاريخية أو ثقافية ... الخ.

وقد كانت لنا وقفه على مفهوم الاغتراب ، تناولنا فيها على المعنيين اللغوي ، والاصطلاحي لهذا المفهوم ، وبحثنا في تعريفاته المتعددة .

ووقفنا بعد ذلك على أهم أنواع الاغتراب في اغماتيات المعتمد والتي تتمثل في نوعين أو لونين أساسيين هما الاغتراب الروحي والاغتراب النفسي .

وبعد تتبعنا لهذين اللونين من الاغتراب في اغماتيات المعتمد ، ختمنا بحثنا بمخلص عن أهم النتائج التي خرج بها هذا البحث من هذه الدراسة .

وأخيرا نرجو من الله العلي القدير أن نكون قد وفقنا في الكشف عن هذه الظاهرة في شعر المعتمد بن عباد وهو يحاول البحث عن مثاله المفقود .

مفهوم الأغتراب

قبل الخوض في ظاهرة الاغتراب في اغماتيات المعتمد بن عباد لابد لنا أن نشير إلى مفهوم الاغتراب لغة واصطلاحا .

الاغتراب لغة يعني الغربة عن الوطن [١] ، والغرب ((هو اعتزال الناس والتنحي عنهم)) [٢] ، ولفظ ولفظ التغريب يعني النفي والإبعاد .

وهذه المعاني اللغوية للفظ الاغتراب تؤدي بالنهاية إلى معنى مشترك وهو الانفصال والابتعاد .

أما مصطلح الاغتراب ، فهو مصطلح يكتنفه الكثير من الغموض ، إذ يرى بعض الدارسين صعوبة في الوقوف على تعريف دقيق له [٣].

ولابد لنا أن نشير في هذا الصدد أن هذه الصعوبة ترجع إلى ظهور هذا المصطلح بدلالات مختلفة ، وهذا بدوره ادى إلى إختلاف تعريفاته وفقا للمنطق الذي تتحدد به زاوية النظر إلى مفهوم الاغتراب ، فقد يكون ذلك المنطلق دينيا او نفسيا أو اجتماعيا أو فلسفيا .

فمن وجهة النظر الدينية ، الاغتراب هو انقطاع الإنسان عن الله ، وإنفصاله عن ملذاته ، وهذا ما أكدته الأديان السماوية على اختلافها [٤] .

اما المنطق النفسي في تحديد مفهوم الإغتراب فقد أشار إليه د. قيس النوري حين عبر عن الاغتراب في النفس قائلا : ((هو إفتقاد المغزى الذاتي والجوهري للعمل الذي يؤديه الإنسان ، وما يصاحبه من شعور بالفخر او الرضا))[٥] .

أما الاغتراب من وجهة نظر الفلاسفة فهو انفصال النفس عن ذاتها لتغترب عنها كآخر ، أو انفصال الذات عن العالم لتغترب عنه [٦] .

---

(١) ينظر : لسان العرب ، لأبن منظور ، ج٢ / ص١٣٠ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٥ .

(٢) المصدر ذاته ص ١٣٠ – ١٣١ .

(٣) ينظر: الاغتراب ، د.أحمد أبو زيد ، مجلة عالم الفكر / مجلد ١٠ ، ع١ / ١٩٧٩ .

(٤) ينظر : الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر ، د. نبيل رمزي أسكندر ، ص ٣٥ ، دار المعرفة الجامعية / ١٩٨٨ .

(٥) الاغتراب ، اصطلاحا ومفهوما ، د.قيس النوري ، مجلة عالم الفكر ، مجلد ١٠ ، ع١ ، ١٩٧٩ .

(١) ينظر : العلم والاغتراب والحرية ، يمنى طريف الخولي ، ص ٨ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة / ١٩٨٧ .

ويتضح مفهوم الاغتراب فلسفيا وبصورة أوضح ، من خلال مطالعتنا لآراء الفلاسفة ، لاسيما الفيلسوفين هيجل وماركس ، فالاغتراب وفقا لمنطلقهما ، ما هو إلا : ((إنعكاس لتصدعات وإنهيارات في العلاقة العضوية بين الإنسان وتجربته الوجودية ، الذات و الموضوع ، الجزء والكل ، الفرد والمجتمع ، الحاضر والمستقبل)) [١] .

إن هذه المنطلقات على أختلافها دينية كانت أو نفسية أو اجتماعية أو فلسفية تصب في رافد واحد وهو إن اغتراب الإنسان هو اغتراب تأريخي يرتبط بعلاقته بالوجود وصراعه من اجل حريته [٢] .

وهذا الصراع قد يكون مع القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، والإنسان يخوض هذا الصراع حتى يحدد موقعه التأريخي من مجريات الأمور من حوله ويكون مغتربا عن هذا الموقف لأن من الصعوبة تحقيقه .

وهو يبحث في صراعه هذا عن العالم المفقود (عالم المثل) لأن واقعه المعاش يمزق شخصيته ، بل يمحوها فيهرب بدوره إلى عالم الخيال ، ويضع من وحي خياله أسسا روحية للإنسانية بديلة عن الأسس الواقعية لها .

ويبلغ هذا الصراع ذروته كلما ازداد وعي الإنسان لذاته ، فهو يرى أنه محاط بالقيود من كل صوب ، ومن هنا تأتي عزلته ، ومن ثم اغترابه ، عن كل ما يحيط به من قيم .

والانسان في صراعه هذا قد يهمل الواقع المحيط به ويهمشه ويدير له ظهره ، ويتجه إلى عالم الما وراء ، ويكون هدفه من وراء ذلك ادراك حقيقة وجوده وموقفه الكوني منه ، وهو هنا يعاني ، يعاني من الاغتراب لجهله ما إذا كان وجوده الذي لم يتحقق موجود فعلي أم محتمل ؟ ومن هنا يأتي اغترابه الكلي .

والشعور بالاغتراب هو في النهاية ، صفة لعدم الرضا أو القناعة بالحالة التي يعيشها الإنسان ، فهو حالة من التناقض في الوعي [٣].

وبعد هذا التنظير المختصر لمفهوم الاغتراب و تعريفاته المتعددة ، لابد لنا من وقفة أخرى لتتبع هذه الظاهرة في شعر المعتمد في الأسر.

نحن منذ البدء جعلنا عنوان بحثنا هذا الاغتراب في شعر المعتمد بن عباد وحصرنا وجود هذه الظاهرة في شعره في الأسر على وجه التحديد ، لأن تلك القصائد بدت فيها ظاهرة الاغتراب اكثر وضوحا وبروزا عن سائر شعره قبل هذه المرحلة ، لا بل تختفي في تلك القصائد والمقطوعات الشعرية التي نظمها المعتمد حين كان ملكا حرا طليقا مرفها .

---

(٢) الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر ، ص ٢٢٩ .

(٣) ينظر : الاغتراب في المسرح المعاصر ، منى سعيد أبو سنة ، عالم الفكر ، مجلد ١٠ ، ع١ ، ١٩٧٩ .

(١) ينظر : الاغتراب في نماذج من الرواية العربية ، أسامة أحمد جاسم ، ص ٢١ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٧م .

* اغماتياته ، اسميناها بهذه التسمية نسبة إلى مدينة (اغمات) التي نفي إليها المعتمد .

فقد أفصحت تلك النماذج الشعرية التي نظمها المعتمد وهو في المنفى – اغمات – عن مكنوناته الداخلية كاشفة عن اغترابه ونفسيته المتأزمة بعد أن عانى غربتي الزمان والمكان معا . فالمعتمد استطاع من خلال أغماتياته * أن يجسد عظم مأساته ، وصراعات نفسه الباطنة من خلال تلك المفارقات التي شهدها الشاعر في تلك المرحلة من حياته .

ويمكن تقسيم الاغتراب في اغماتيات المعتمد إلى نوعين أساسيين :

١. الاغتراب الروحي :

في هذا اللون من الاغتراب يركز المعتمد على ما هو منشود أو ما سيأتي ، لذا فإن لحظة الحاضر فيه تبحث عن المستقبل وتتطلع إليه بشغف ، وكأن الحاضر معناه مرهون بحلول المنتظر الذي تبحث عنه الروح .

ومما هو جدير بالإشارة إن فكرة الانتظار ، ترتبط بالفكر الديني ارتباطا مباشرا لأنها تعبر عن المنقذ أو المخلص الذي يصلح الأرض ويعيد للإنسانية بريقها .

ومن أبرز النماذج التي يتمثل فيها هذا اللون من الاغتراب في شعر المعتمد قوله حين أقتيد إلى اغمات أسيرا :

لما تماسكت الدموع	وتنبه القلب الصديع
وتناكرت هممي لما	يستأمها الخطب الفظيع
قالوا : الخضوع سياسة	فليبد منك لهم خضوع
وألذ من طعم الخضوع	على فمي السم النقيع
فالقلب بين ضلوعه	لم تسلم القلب الضلوع
لم أستلب شرف الطباع	أيسلب الشرف الرفيع
قد رمت يوم نزالهم	الا تحصنني الدروع
وبرزت ليس سوى القميص	عن الحشا شيء دفوع
وبذلت نفسي كي تسيل	إذ يسيل بها النجيع
أجلي تأخر لم يكن	بهواي ذلي والخشوع
ما سرت إلى القتال	وكان من أملي الرجوع
شيم الألى أنا منهم	والأصل تتبعه الفروع [١]

عبر المعتمد في هذه الأبيات عن انكساره وانفصاله عن الواقع الذي ألفه ، والتحاقه بواقع آخر غريب عليه ، فيعيش حالة من الاغتراب ، والقلق ، بل هو يفضل الموت على أن يعاني الذل والخضوع .

(١) ديوان المعتمد بن عباد ، تحقيق رضا حبيب السوسي ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٧٥ ، ص ١٥٠-١٥١ .

وهو يركز على فكرة الانتظار ، فنحن نلمح في القصيدة نزعة عدمية قوامها الهجر عن الوجود الحسي الأرضي بوصفه غريبا عليه ، وانتظار الموت (الفناء) أو الرجوع إلى الله تعالى بوصفه الوجود الحق .

والقصيدة كما يرى د. عمر الدقاق زفرة حرى من أعماق شاعر مغوار ، حرص المعتمد من خلالها على إستيفاء تلك الساعات الحالكة التي كان عليها ان تسطر تاريخا او تقرر مصير مملكته [١] .

والقصيدة تمتاز بوحدتها العضوية ، فأبياتها متلاحمة آخذ بعضها برقاب بعض ، يضاف إلى ذلك حسن استهلالها بهذا المطلع الشجي – لما تماسكت الدموع – وحسن ختامها بذلك البيت الذي يحسن السكوت عنده ثم بذلك الشطر الأخير الجميل الذي جرى مجرى المثل (الأصل تتبعه الفروع) [٢] .

وفكرة انتظار الموت بوصفه النهاية التي تريح المعتمد وتنسيه واقعه المؤلم نجدها في أكثر من أنموذج من اغماتياته من ذلك قوله :

دعا لي بالبقاء وكيف يهوى	أسير أن يطول به البقاء
أليس الموت أروح من حياة	يطول على الشقي بها الشقاء
فمن يك من هواه لقاء صبّ	فأن هواي من حتفي اللقاء
أأرغب أن أعيش وأرى بناتي	عواري قد أضر بها الحفاء
خوادم بيت من كان أعلى	مراتبه – إذا أبدو – النداء
وطرد الناس بين يدي ممري	وكفهم إذا غص الفناء
وركض عن يمين ٍ اوشمال ٍ	لنظم الجيش إذا رفع اللواء
سيسلي النفس عما فات علمي	بأن الكل يدركه الفناء[٣]

النص كما هو واضح يركز على نقطة الافتراق بين الذات والواقع المعيش ، لذا تنحسر ذات الشاعر عن الحاضر وتتطلع إلى الغائب (الموت) وهذا يظهر جليا منذ البيت الأول ، فالمعتمد لا ينظر إلى الموت على أنه شيء مفزع مخيف ، بل إنه أمر مُجد ٍ ، لأنه يفضي إلى النتيجة التي يتطلع اليها أو ينتظرها .

فالموت أهون عليه من حالة السجن والقيد والأسر والذل ، وهو المنتظر بوصفه أكبر حد للوجود الموضوعي وأحد امكانات الوجود الروحي إذن المعتمد يعبر عن رؤية زهدية حتى يهوّن على نفسه أمر الدنيا التي جعل جملتها بكل ما فيها ذاهبة إلى الفناء .

---

(١) ينظر : ملامح الشعر الأندلسي ، عمر الدقاق ، منشورات دار الشرق ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ١٧١ – ١٧٣ .

(٢) ينظر : مقدمة القصيدة العربية في الشعر الأندلسي ، دراسة موضوعية وفنية ، هدى بهنام شوكت ، ص ٣٠١ .

(٣) الديوان . ص ١٧٦

وهنا لا بد لنا أن نشير في هذا الصدد إلى أن الانسان يطلب انفصاله عن ذاته الطبيعية أو الإنسانية لشعوره بافتقادها لما ينبغي أن تكون عليه من معنى و ((إذا كان الإنسان في وضع لا يمكنه لا من قبول الوسط الاجتماعي ولا من تغييره ، يصبح الهروب من هذا العالم ، هو المخرج الوحيد أمامه)) [١] .

وجدير بالذكر ان فكرة الانتظار والتطلع إلى ما سيأتي لم تقتصر فقط على ذلك – انتظار الموت بإعتباره ألحل الأمثل الذي يريح المعتمد وينتشله من الواقع الذي فرض عليه ، بل تشمل فكرة الانتظار أيضا ، التطلع أو انتظار اللحظة التي تعود بالمعتمد إلى سابق عهده و أيامه الماضية المرفهة حين كان ملكا في أشبيلية ، يقول :

فيا ليت شعري هل أبيتن ليلة — أمامي وخلفي روضة وغدير ؟!
بمنبتة الزيتون مورثة العلى — تغني حمام أو ترن طيور
بزاهرها السامي الذرى جاده الحيا — تشير الثريا نحونا ونشير [٢]

تشير الأفعال (أبيتن ، تغني ، ترن ، تشير ، ونشير) إلى انتظار الشاعر اللحظة التي تعود به إلى الوراء حيث تحيط به الحدائق الغناء والطيور التي تصدح بأنغامها في هذه الحدائق ، ومن ثم القصور الشامخة .

فهو يخاطب حاله الغائب الذي يرغب في الوصول إليه معبرا من خلال ذلك عن حالة اغتراب الذات عن الواقع الموضوعي وإنفصالها عنه وهي بلا شك ((تجربة شخصية عميقة ، وهي أرقى تعبير يميز ماهيته الداخلية)) [٣] .

٢. الاغتراب النفسي :

وهو ((افتقاد الشعور بالذات وبالعفوية والفردية والتباعد ، بين وضع المرء الفعلي وطبيعته الجوهرية)) [٤] .

ويخلق ذلك نمطا حياتيا يكون الإنسان فيه غريبا عن ذاته ، ويظهر هذا النمط في قسم من اغماتيات المعتمد ، منها قوله مخاطبا القيد :

قيدي ! اما تعلمني مسلما ؟ — أبيت أن تشفق أو ترحما
دمي شراب لك واللحم قد — أكلته لا تهشم الاعظما! [١]

---

(١) المذاهب الأدبية ، د.جميل نصيف التكريتي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٠ ، ص ١٢٦ .

(٢) الديوان ، ص ١٧٢ .

(١) دراسات في الواقعية ، جورج لوكاتش ، ترجمة : نايف بلون ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ص ٢٣ ، ط٢ ، ١٩٧٢ .

(٢) الاغتراب ، ص ١٨٩ .

وقوله أيضا :

يعيد على سمعي الحديد نشيده ثقيلا فتبكي العين بالجس والنقر[٢]

وقوله :

تبدلت من عز ظل البنود بذل الحديد وثقل القيود

وكان حديدي سنانا ذليقا وعضبا دقيقا صقيل الحديد

فقد صار ذاك وذا أدهما يعض بساقيّ عضّ الأسود [٣]

فهذه النماذج الشعرية تظهر لنا عنصر التداعي مع انهيار الذات وخيبة الحياة وهي قمة من قمم الاغتراب ، إذ ليس أدل على الاغتراب من أن يشعرالانسان بنفسه محاطا بالقيود والاصفاد مجردا من الفاعلية والحركة .

فالشاعر من خلال هذه الأبيات يجسد لنا رؤية عدمية تلف حياته ، فهو يهجو واقعه المرّ بصيحة يأس من تلك الحياة التي يعيشها تحت وطأة الظلم ، والقيد الذي أبى الشفقة والرحمة غير مراع ٍ في ذلك دينا ولا عرفا .

ان هذه الأبيات تكظم غيظا متراكما لكل صور التعسف والظلم فعلاقة الوعي بالواقع هي الأساس الدلالي الذي تبنى عليه هذه الأبيات ، إذ تأتي حركة الإنسان فيها باتجاه الرفض لكل ما يسحق شخصيته وكيانه ، ويصادر حريته.

ومن نماذج هذا اللون من الاغتراب قوله معبرا عن الرؤية النفسية غير المتكافئه التي توحي باغترابه وانفصاله عن الواقع الذي ألفه وحلوله في واقع آخر أليم :

فيما مضى كنت بالأعياد مسرورا فساءك العيد في اغمات مأسورا

ترى بناتك في الأطمار جائعة يغزلن للناس ما يملكن قطميرا

برزن نحوك للتسليم خاشعة أبصارهن حسيرات مكاسيرا

يطأن في الطين والأقدام حافية كأنها لم تطأ مسكا وكافورا

لا خد الا تشكى الجدب ظاهره وليس إلا مع الأنفاس ممطورا

أفطرت في العيد لا عادت أساءته فكان فطرك للأكباد تفطيرا

قد كان دهرك أن تأمره ممتثلا فردك الدهر منهيا ومأمورا [٤]

---

(٣) الديوان : ص ١٨١ .

(٤) الديوان : ص ١٦٣ .

.

(٢) الديوان : ص ١٦٨ – ١٦٩ .

يشير المعتمد من خلال هذه الأبيات إلى ثنائية ضدية أو معادلة قاسية تنقطع فيها صلته بعالمه الأول الذي ألفه ليحل في عالم آخر انهارت فيه صروح المجد وتداعت أطراف الشموخ ، وهذه المعادلة اوقعته في متاهة زمانية ومكانية ، انتهت به إلى الشعور بالاغتراب والانفصال عن الواقع ، فهو يمتلك الحضور في الماضي الزمن الذي ولى بلا رجعة ، ويفتقد لذلك الحضور في الحاضر الزمن المتصل ، بل هو مغترب عنه كما أن الرؤية التفاؤلية عند الشاعر معدومة أو مفقودة ، فبعد رحلة المعاناة والغربة والاستلاب المادي والمعنوي لا يجد المعتمد شيئا يدعوه إلى التفاؤل ، فكل الذي سيأتي بنظره أمر مجهول ، وربما سيكون أسوأ من الحاضر ، لذا اكتفى المعتمد بالذكريات التي تعود به إلى الماضي .

ومثل هذه الرؤية غير المتكافئة نلمحها في أنموذج آخر من اغماتيات المعتمد من ذلك قوله مخاطبا نفسه الكسيرة :

غريب بأرض المغربين أسير — سيبكي عليه منبر وسرير
وتندبه البيض الصوارم والقنا — وينهل دمع بينهن غزير
سيبكيه في زاهيه و الزاهر الندى — وطلابه والعرف ثم نكير
إذا قيل في اغمات قد مات جوده — فما يرتجى للجود بعد نشور
مضى زمن والملك مستأنس به — وأصبح منه اليوم وهو نفور
برأي من الدهر المضلل فاسد — متى صلحت للصالحين دهور؟!
أذل بني ماء السماء زمانهم — وذل بني ماء السماء كبير
فما ماؤها إلا بكاء عليهم — يفيض على الأكباد منه بحور [١]

تفصح هذه الأبيات عن اغتراب المعتمد النفسي واستنكاره لصولة المقادير وسخرية الدهر الذي أزال عنه رداء الملك ، هذا قد ستعان شاعرنا في إيضاح هذا المعنى بـ (متى) الاستفهامية الظرفية التي تحمل معنى الاستهجان والسخرية .

والمعتمد يكشف لنا من خلال هذه القصيدة عن ثبوتية الزمن وتحجره ، لا بل موته وانتهائه في المنفى (اغمات) مستعينا بالفعل (مات) الذي يحمل معنى الثبات وعدم الفاعلية ، فهو لا يشعر في هذا الزمن الا بالهوان والاغتراب والذل .

وقوله حين أشجاه رؤية سرب من القطا فتاقت نفسه إلى الحرية وإلى رؤية أهله وأحبائه :

بكيت إلى سرب القطا إذ مررن بي — سوارح لا سجن يعوق ولا كبل
ولم تك والله المعيد حسادة — ولكن حنينا : أن شكلي لها شكل

(١) الديوان : ص ١٧١ .

فأسرح : فلا شملي صديع ولا الحشا وجيع ولا عيناي يبكيهما ثكل
هنيئا لها أن لم يفرق جميعها ولا ذاق منها البعد عن أهلها أهل
وإن لم تبت – مثلي – تطير قلوبها إذا أهتز باب السجن أو صلصل القفل
وما ذاك مما يعتريني وإنما وصفت الذي في جبلة الخلق من قبل
لنفسي إلى لقيا الحمام تشوف سواي يحب العيش في ساقه كبل
الا عصم الله القطا في فراخها فان فراخي خانها الماء والقطر [١]

من الواضح أن (أنا) الشاعر في صراعها مع الوجود تحاول الأنفلات عن دائرة الواقع المعاش – السجن والقيد – وتتوق إلى حياة الحرية ، الأجتماع مع الأحبة والأهل .

وهذا الصراع بلا شك يرتفع بالقصيدة إلى مستوى درامي ، حين يصف الشاعر حاله في اغمات وهو يعاني من احكام قبضة السجن عليه تحيط به القيود والأصفاد والأقفال التي تعيقه وتقف حائلا بينه وبين حياة الحرية التي يتوق إليها .

ونلمح أغتراب المعتمد النفسي أيضا ، في أبياته التي عبر فيها عن معاناته أزاء تقلبات الدهر وأذلاله له وسخرية الأقدار منه ، من ذلك قوله :

قبح الدهر فماذا صنعا كلما أعطى نفيسا نزعا
قل لمن يطمع في نائله قد أزال اليأس ذاك الطمعا [٢]

وقوله :

أبى الدهر ان يقنى الحياء ويندما وأن يمحو الذنب الذي.كان قدما
وأن يستلقى وجه عتبي وجهه بعذر يغشي صفحتيه التذمما [٣]

وقوله :

من يصحب الدهر لم يعدم تقلبه والشوك ينبت فيه الورد والآس
يمر حينا وتحلو لي حوادثه فقلما جرحت إلا انثنت تأسو [٤]

(١) الديوان : ص ١٨٧ – ١٨٨ .
(١) الديوان : ص ١١٥ .
(٢) الديوان : ص ١٥٨ .
(٣) الديوان : ص١٤٠ .

فالدهر في هذه النماذج بخيل مضطرب وما أضطرابه .إلا معادل نفسي ينسحب من الداخل إلى الخارج ليحاكي إضطراب الشاعر حيال إذلال الدهر له ، فالمعتمد لا يرى في الدهر سوى وجهه القبيح ، لأنه يسلبه كل شيء أعطاه ، ويبكي أكثر مما يفرح غير خجل في فعله هذا ولا نادم .

الخاتمة:

في ختام بحثنا هذا لابد لنا أن نشير إلى جملة النتائج التي توصل إليها البحث .

من أهم هذه النتائج أن الاغتراب في اغماتيات المعتمد بن عباد تمثل في لونين أساسيين من ألوان الاغتراب هما الاغتراب الروحي والاغتراب النفسي ، ركز الشاعر في اللون الأول على فكرة الانتظار التي ينشد من ورائها الوصول إلى الحل الذي يريحه من واقعه الأليم .

أما اللون الثاني من الاغتراب هو الاغتراب النفسي عبر فيه الشاعر من اغترابه عن ذاته ، ومن ثم انهيار هذا الذات وخيبة الحياة واليأس منها ، معبرا من خلال ذلك عن الرؤية النفسية غير المتكافئة التي أخذت بخناقه وأسقطته في متاهة زمانية مكانية أفقدته الشعور بالتفاؤل .

ومن النتائج التي خرج منها البحث أيضا أن الخطاب الشعري في بعض اغماتيات المعتمد يطرح فلسفة متزنة في التعامل مع القدر الإلهي الذي لا مفر منه فالإنسان مع الدهر الذي يحياه شاء أم أبى ، للنعيم تارة ، وللبؤس والشقاء تارة أخرى .

مصادر البحث

١. الاغتراب ، د. أحمد أبو زيد ، مجلة عالم الفكر ، المجلد ١٠ ، ع ١ / ١٩٧٩ .
٢. الاغتراب اصطلاحا ومفهوما ، د.قيس النوري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
٣. الاغتراب في المسرح المعاصر ، منى سعيد أبو سنه ، عالم الفكر ، مجلد ١٠ ، ع١ / ١٩٧٩ .

٤. الاغتراب في نماذج من الرواية العربية ، أسامة محمد جاسم ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٧م .
٥. الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر ، د. نبيل رمزي أسكندر ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٨ .
٦. دراسات في الواقعية ، جورج لوكاتش ، ترجمة : نايف بلون ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ط٢ ، ١٩٧٢م .
٧. ديوان المعتمد بن عباد ، تحقيق رضا حبيب السوسي ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٧٥ .
٨. العلم والاغتراب والحرية ، يمنى طريف الخولي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
٩. لسان العرب ، أبن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٥ .
١٠. المذاهب الأدبية ، جميل نصيف التكريتي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٠ .
١١. مقدمة القصيدة العربية في الشعر الأندلسي ، دراسة موضوعية وفنية ، هدى بهنام شوكت ، دار الشؤون الثقافية ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠٠ م
١٢. ملامح الشعر الأندلسي ، عمر الدقاق ، منشورات دار الشرق ، بيروت ، ١٩٧٥.

Expatriation according to Ighmatyat Al. Mutammad Bin Ebad

The research contains introduction and preamble , pause upon kinds of expatriation of Ighmatyat Al. Mutammad , and the conclusion of the research with its most important results .

In the introduction , we expose the reason behind our study of this subject Ighmatyat only . Then , we turned to curriculum, which we follow , and reveal the most important points , which we focus on .

The foreword identifies the expatriation with its convention and lingual meaning. In Ighmatyat , two kinds of expatriation are studied in this research and fall into two categories : spiritual and psychological expatriation.